ومعنى ذلك كله أن شعر هذه المرحلة الثالثة من عصر صدر الإسلام ـ كما يقول الباحث ـ

« كان سجلا سياسياً شاملا لكل خطوة من مقتل عثمان إلى موت معاوية ، تناول السياسة والحرب والنظام الداخلي والنزعات الحزبية أول نشأتها ، والسلوك السياسى عنيفاً صارماً أو ليناً حازماً ... ذلك أن بعض نصوص هذا الشعر يبدو سياسة صريحة مباشرة ، وبعضه يبدو كأنه فنون غنائية خاصة ، ولكن يجب أن يفهم هذا بدوافعه وغاياته لا بحروفه وجزئياته »[1] .

ولا يسعنا بعد هذا إلا أن نقف عند النتائج العامة التي توصل إليها الباحث عن خواص الشعر السياسى فى عصر صدر الإسلام ، وأولى هذه النتائج أنه من خلال هذا الشعر السياسى الذى استوعب أبوابا مختلفة من الشعر العربى تبرز «هذه الفترة التى بدأت بالبعثة المحمدية ، وانتهت بوفاة معاوية بن أبى سفيان وإقرار الحكومة فى هذا البيت العتيد» لتكون عصراً أدبياً مستقلا عن العصر الجاهلى واتجاهات الشعر السياسى فيه .

ولهـذا فإن دراسة الشعر السياسى الذى يجمع فى طياته مجموعة من الفنون الشعرية تؤكد أن فترة الخضرمة لا تشد العصر الإسلامى الأول ليكون جزءاً من الجاهلية أو امتداداً لها وإنما يستقل عصر صدر الإسلام بطريقه الخاص الذى سار فيه الشعر فى هـذه الفترة ليكون رفيق هذه الاتجاهات الجديدة والتطورات السريعة فى حياة الأمة العربية التى توحدت والجماعة الإسلامية التى أخذت تتطلع إلى حياة رحبة فسيحة منطلقة . تختلف كل الاختلاف عن ذلك الأفق الضيق الذى كانت تدور فيه حياة الجاهليين . ومن هنا أخذ الشعر فى صدر الإسلام يعمل لتلك الغاية العامة :

« وقد استحالت فنونه أيضاً ـ كما يقول الباحث ـ فأخذ

(١) المرجع السابق ص ١٥٧ .